باب تدبير المنزل

قد فضلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشراب والكسوة والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تعديل الاسنان (الارثودنتيا)

تراكب الاسنان بعضها على بعض داء منتشر في كل طبقات الناس على اختلاف اجناسهم حتى في الحيوانات الدنيا. وقد ظهر من فحص بعض الجماجم انهُ كان موجوداً في الزمان القديم. الاَّ انهُ ازداد تفشياً بازدياد وسائل التمدن. وقلَّما يُعنى الناس بامره او يتدارك كونهُ بالعلاج الاَّ اذا كان ظاهراً للعيان مع انهم لو علموا ما ينجم عن اهماله من الضرر فضلاً عن تشويهه لهيئة الوجه لما اغفلوهُ الى هذا الحد ولما ضنُّوا ببعض دريهمات يبذلونها في سبيل شفائه

بعد ان أتممت درسي في الولايات المتحدة ذهبت الى مدينة لويس لادرس فن تعديل الاسنان بنوع خاص على اكبر استاذ فيه وهو الدكتور ادورد انجل. فبينما نحن نتحدث ذات يوم قال لي «ليس علم تعديل الاسنان الاَّ فرعاً من فروع الطب. ولكن مما لا ريب فيه انهُ من ادقها واتقنها اتقاناً لانهُ بواسطته نساعد الطبيعة على تحسين شكل وجوه المصابين بداء تراكب الاسنان»

ومما يدعو الى الارتياح وزيادة الاعتناء بامر هذا الداء انَّ شفاءهُ مضمون. فلا عذر للوالدين اذا اهملوا علاج اسنان اولادهم مع علمهم انهُ يؤثر في نطقهم وصحتهم وجمال وجوههم ومضغهم للطعام

ومع ان هذا الداء كان موجوداً في الزمان القديم كما ذكر فانهُ لم يُنتبه لهُ ولا اهتمَّ احد بالبحث فيه او في اكتشاف طريقة لعلاجه الاَّ منذ عشرين سنة تقريباً حينما صار فن تعديل الاسنان فرعاً قائماً بنفسه وله اختصاصيون لا يتعاطون سواهُ من فروع طب الاسنان بل صح ولذلك الاختصاصيون يعدُّون صناعتهم هذه فرعاً مستقلاً بذاته لا علاقة لهُ بسائر فروع الطب. وقبل ان اخوض في هذا الموضوع يجدر ان اصف هيئة الاسنان الطبيعية فاقول: تكون الاسنان الستُّ الامامية وهي ما يُعبَّر عنها بالقواطع والانياب في شكل نصف

دائرة تقريباً . وتليها الاضراس متراصة في خطٍّ مستقيم فاذا أُقفل الفم وجب ان تغطّي هذه الاسنان في الفكّ الاعلى الاسنان التي تقابلها في الفك الاسفل مع بروز قليل في العليا وان يلابس الضرس الاول الكبير في الفك الاعلى الضرس الثاني الصغير الذي يقابله في الفك الاسفل والضرس الاول الكبير . فمن اراد ان تكون اسنانه في حالةٍ صحيّة جيّدة وجب عليه ان يعتني بفكيه واللثة التي وسقف الحلق وعضلات الشفتين والخدين واللسان والانف والحلق لان كل هذه تساعد الاسنان على القيام بوظيفتها

تكمل الطبيعة بناء جهاز الاسنان في عشرين سنة اي من الدقيقة التي يبتدئ فيها تكوّن الجرثومة الاولى الى ان يتمّ نبت اضراس العقل . وهذا الجهاز هو هو لم يتغيّر من قديم الزمان . والاسنان خلقت متراصّة في شكلٍ هندسيٍّ عجيب يدعم بعضها بعضاً فلا تميل عن موضعها الذي وُجدت فيه وتعمل وظيفتها معاً بغاية الدقّة

ومما اريد ان الفت النظر اليه هو ان الاضراس الاربعة الاولى لا تتبدّل ولو زعم معظم الوالدين انها اذا تلفت نبت غيرها . وهي واحد في كل جهة من الفك تنبت في السنة الخامسة ونصف او السادسة . ولها اهمية كبيرة في مكانها نظراً لملاقاتها بسائر الاسنان ولانها تعتبر كأساس للفم . تنبت هي اولاً واذا تمّ نبتها أخذت الاسنان الامامية بالتبدُّل وتلتها الاضراس الثانية . فوجودها في مكانها اذاً يكون ضامناً لبقية الاسنان ان تنبت في مواضعها الاّ اذا طرأت عليها اسباب مرضيّة حالت دون ذلك كما سيجيء . فلو خُلعت هذه الاضراس لمالت الاسنان الامامية الى الوراء والاضراس الخلفية الى الامام ولا يخفى ما في ذلك من الضرر لما ينجم عن هذا الميل من التأثير العظيم في شكل الاسنان وفي الفكّ الخ

عدم انتظام الاسنان إمّا ان يقع في الاسنان الامامية او في احدى جهتي الفم او في الجهتين معاً ويكون إما بروزها الى الامام او بانحنائها الى الوراء او بتراكبها بعضها فوق بعض واسباب ذلك كثيرة أذكر جلّها : تضخّم قيد الشفة . خلع الاسنان قبل الاوان . اعتياد الاطفال مصّ اللسان والاصابع . الوراثة . التنفس من الفم لانسداد الانف لعلّةٍ فيه . تأخّر التكين او عدم نموّها نموّاً وافياً . تأخّر سقوط الاسنان اللبنية او خلعها . ظهور الاسنان الاضافية (هي اسنان نبتت زائدة عن العدد الطبيعي) . تأخّر نبت الاسنان

رأينا فيما سبق بيانهُ ان اسباب عدم انتظام الاسنان عديدة وان معظمها مما يمكن تجنّبهُ اذا فطن الوالدون لما

لنأخذ مثلاً عادة مص الاصبع فهذه يمكن وقاية الولد منها بدهن اصابعهِ بصبغة المر او بحلول الكينا . فاذا لم يمتنع لُفت يدهُ بكيس . ويمكن اتقاء عادة مص اللسان بربط الفك برباط يحفظ الفم مقفلا هذا اذا كان الانف سليماً من كل مرض والافضل استشارة طبيب قبل الاقدام على هذا الامر . وهذه الطريقة تفيد ايضاً الذين يتنفسون من الفم . ومسئلة تأخير سقوط الاسنان اللبنية يمكن تداركها بخلع الاسنان ومعالجة انسداد الانف عند الاطباء الاخصائيين . والاسنان الاضافية بخلعها

اما الاسباب الاخرى كتأخر نمو الفك او تأخر نبت الاسنان الثابتة فلا يجمع علاج فيها والافضل تركها للطبيعة التي قد تكون في كثير من الاحيان خير علاج

انتهيت الآن من وصف هذا الداء واسبابهِ و بقي عليَّ ان اذكر شيئاً عن طريقة علاجهِ من الثابت المقرَّر ان هذا الداء يشفى تماماً مهما كانت اسبابهُ او تشكلت حالاتهُ والفضل وقت لعلاجهِ حال ظهورهِ لانهُ كلما كبر الولد لم عظمهُ واصبحت مهمَّة الطبيب اصعب . انما يجوز ايضاً علاجهُ بين السنة العاشرة والثامنة عشرة الى الثانية والعشرين وقد يجوز احياناً بعد هذه السن في احوال استثنائية وان يكن العظم يستوفي نموهُ بين السنة العشرين والثانية والعشرين

اما تأثير عدم انتظام الاسنان في الوجه فيشمل الوجه والذقن والخدين الى ثلثي الانف من الجهة السفلى . و يؤثر كذلك في النطق وعملية المضغ ويقف عقبة في سبيل نظافة الفم لان اللثة تكون حينئذٍ مريضة والاسنان عرضة للتسوس . وفي حالة النمو تتضخم الشفتان بسبب كثرة نمو بكها لتغطية الاسنان الناتئة . ولما كانت الملافة كبيرة بين الفم والانف والحلق والرئتين فمتى كان سقف الحلق عالياً بسبب ضيق قنطرة الاسنان يضيق الانف و يصير التنفس صعباً فيضطر المريض ان يتنفس من فيهِ وذلك يعرضهُ لالتهاب اللوزتين وضعف الرئتين . واذا تأثرت اللوزتان وتعاقبت عليهما السنون أزمن الالتهاب فيهما ينتج عن ذلك ثقل في السمع

نرى شباناً وشابات كثيرين مشوهي الوجوه بسبب عدم انتظام أسنانهم وقد يتفق ان يتعذر على الفتاة ايجاد زوج لما بسبب علةٍ في اسنانها كانت في بدء امرها بسيطة فأهملت فاستفحلت ولو تداركت بالعلاج اللازم لشفيت تماماً

معدِّل الاسنان

تصلح الاسنان بمعدِّل يُدخل الى الفم فيضغط على الاسنان المطلوب تعديلها و يدفعها

الى الجهة المقصودة حتى تصل الى الموضع الذي يجب ان تكون فيه . والطرق المتَّبعة في ذلك متعددة كطرق الجراحة لانَّ لكل استاذ طريقةً خاصةً به تعرف باسمه

أوَّل من بحث في هذا الفن وأخرجهُ من القوة الى العمل الدكتور فوشار الفرنسوي سنة ١٧٢٦ وتابعهُ الدكتور شانج — وهو فرنسوي ايضاً — مع بعض تعديل في طريقة العمل ولما قام الدكتور دونْديل الاميركي سنة ١٨٤٨ ادخل بعض التحسين على الطريقة التي كانت معروفة بان استنبط وسائط تسهِّل جذب الاسنان ودفعها . وتلا هؤلاء كثيرون غيرهم . امَّا في الوقت الحاضر فأشهر اخصائي بهذا الفرع هو الدكتور أنجل الاميركي لانهُ بنى طريقتهُ على قواعد طبية ميكانيكية سهَّلت عملية الجذب والدفع والدوران دون ان يحدث اقلّ ضرر للثة او تحول دون تنظيف الفم . اذ لا يخفى ان عدم معرفة طرق هذه المعالجة معرفة تامة او عدم الاعتناء اللازم باجرائها قد يؤدّيان الى عواقب وخيمة

قلت انهُ يجوز تعديل الاسنان الى آخر السنة الثانية والعشرين ولكن مما لا مشاحَّة فيه ان افضل وقت لذلك هو سن الطفولة حين يكون النسج الذي حول الجذور اكثر اتساعاً وقبل ان تتكوَّن الحواجز التي بين الاسنان . وزد على ذلك ان العظم الذي يكون أسمك فيقوى على احتمال الضغط اكثر مما لو كان رقيقاً دون ان يتعرَّض للالتهاب لان اساس عملية تعديل الاسنان هو الضغط . وهذه العملية تستغرق في الغالب زمناً طويلاً لان الاسنان بعد ان تُعدَّل يجب ان تُربط في الموضع الذي وُضعت فيه وان تظلَّ كذلك الى ان تنمو الانسجة التي تسندها وتثبت في مكانها الجديد . ولا يمكن تعيين هذا الزمن بالضبط لانهُ يختلف باختلاف السنّ ويتوقف على كيفية العضّ وعلى شكل الاسنان وكثرة تحريكها او قلته وعلى حالة اللثة وهذا الزمن يختلف من بضعة ايام الى سنة وسنتين . اما اذا حُرِّكت الاسنان فقد تدعو الضرورة الى ان تظلَّ مربوطة الى زمن غير محدود . ولزيادة الايضاح اقول ان تعديل اسنان ولد عمرهُ تسع سنوات يستغرق من الوقت ثلث ما يقتضي تعديل اسنان شاب عمرهُ عشرون سنة . على ان بعض الحالات قد يكون صعباً او نظراً لطوارئ تكن في الحسبان فيضطر الطبيب الى ايقاف العلاج لاسباب صحيَّة فتطول مدتهُ الى اكثر من سنتين ولاسيما اذا تكرَّر هذا الحادث اكثر من مرة

الأُرثودُنتيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين — ارثو ومعناها مستقيم ودنتيا ومعناها سن . قلت قبلاً ان هذا الفرع من طب الاسنان لم يُعنَ به الاَّ من عهد قريب وانهُ اختصَّ

فيه أطباء كثيرون في أكثر الحواضر الكبرى في انحاء المعمور . وما ذلك الا لما رأوا من فوائد هذه الجلّة وضرورتها لتحسين وجوه الذين ابتلاهم الله بهذا الداء . ولا اغالي اذا قلت انهُ قد يتوقف عليه سعادة كثيرين في هذه الحياة

عالجت مرةً صبيّة في الثامنة عشرة من عمرها لا ازال أتذكّر شكل فمها القبيح حين رأيتها للمرّة الاولى . واني لموقن انها لم تكن تجد من يخطبها لو لم تصلح اسنانها مع ما فيها من جمال ولطف . لان اقلّ شائبة في الوجه تكدّر صفاءهُ فكيف به اذا كان الفم قبيح المنظر وهو اول ما يقع النظر عليه . فلما زارتني في عيادتي للمرّة الاولى وقلت لها انني استطيع ان اصلح اسنانها فينتظم عقدها و يتسق نظامها ضحكت ضحكة يأس وقالت « مش عاوزه اتطلع اسناني » فضحكت انا لضحكها وقلت لها لا تخافي فلن اخلع لك سنًّا واحدة وشرطك عليَّ انك لا تشعرين بألم ولكن عديني انك لا تتبرّمين ريثما انتهي من عملي وان طال الوقت الى بضعة شهور . فقبلت وعالجتها فشفيت . وقد كذّب كثيرون ممن عرفوا تلك الصبية قبل العلاج ابصارهم عندما شاهدوها وقد تغيّر شكل وجهها تغيّراً كليًّا لان جمالها الطبيعي ظهر بعد احتجابهِ ردحًا وراء اعراض ذلك الداء . فبعد ان كانت شفتاها قصيرتين بسبب نتوء الاسنان طالتا وتلاصقتا . وبعد ان كانت انيابها عاليةً ناتئةً ركزت في موضعها الطبيعي . وبعد ان كانت اسنانها متراكبةً يحتك بعضها بالقسان و تشبّه البعض الآخر جهة سقف الحلق وضع كلٌّ منها في المكان الذي وجد لهُ فانتظم شكلهُ . ومما لا ريب فيه ان تغيير وضع الاسنان يغيّر شكل عظم الفكين لان الضغط يحدث امتصاصاً في عظم الفك فالجهة التي تخلو من حركة الاسنان يتوقف فيها عظم جديد ونتيجة هذا التعديل كما سبقت وابنت تظهر في الشفتين والخدين والذقن والانف و بالاجمال فان هيئة الفم تتغيّر تغيّراً كليًّا . وقد تدعو الضرورة في بعض الاحيان الى خلع ضرس او أكثر هذا اذا كانت الاسنان كبيرة وكان الفك ضيقًا وذلك نادر

ولا يسعني قبل ختم هذه المقالة الا التشديد على الوالدين بوجوب معالجة اسنان اولادهم لمصابة بهذا الداء بعد ما عرفوا من تأثيره في جمال الوجه خصوصاً والصحة عموماً ومن امكان شفائهِ في هذا العصر الذي خفّف الطب والعلم فيه كثيراً من مصائب بني الانسان

الدكتور

ادورد غرزوزي

الايبكاك والدوسنطاريا

نبات عرق الذهب (ايبكاك) ينبت في غابات غضة في البرازيل من اميركا الجنوبية طوله ٥٠ سنتيمترات وقطر قصبته ٤ ملمترات الى ٥ ومعظمهُ مجرد ملتوٍ لونهُ اشهب باهت واسود محمد بحلقات غير منتظمة يتخللها شقوق . وقشرتهُ سميكة لكنها هشة سهلة الانكسار والانفصال عن الجزء الصلب الداخلي لهُ رائحة غريبة خاصة بهِ وهو مجشئ ومقيئ وطعمهُ مرٌّ وحريف واهم ما استخرج منهُ الامتين . وكان معروفاً عند الوطنيين وعم استعمالهُ بينهم من زمن بعيد قبل ان يحضرهُ الى اوربا بيزو Piso سنة ١٦٥٠ وبعد هذا التاريخ بمدة قصيرة وصل الى باريس رجل اسمهُ ادريان هايفيتوس نشر اعلاناً وزعهُ في عاصمة فرنسا وقال فيهِ انهُ يعرف علاجاً يشفي من داء الدوسنطاريا . وما بلغ خبرهُ مسامع الملك لويس الرابع عشر حتى استدعاهُ لمعالجة ولي العهد وكان مصاباً بهذا الداء ولم يكن هايفيتوس دجّالاً صرفاً لان المريض شفي بعد بضعة ايام من توليهِ معالجتهُ . ولما رأت الحكومة فعل العلاج بمرض ولي العهد اكبرت شأنهُ واشترت وصفة تركيبهِ بالف جنيه واباحت استعمالهُ للامة . وقالت هايفيتوس انهُ تركيب طبيب من هولندا وكان الايبكاك الجزء المعول عليهِ فيهِ

ومن ذلك العهد الى يومنا هذا راج استعمال عرق الذهب في معالجة الدوسنطاريا ولكن لم تكن النتيجة دائمة بالمرام تماماً فكان يفيد في اصابات ولا يفيد في غيرها لاسباب كانت غير معروفة وكان الذي ينجح في استعمالهِ يطنب في فوائدهِ ويمتدح تأثيرهُ بخلاف من فشل لانهُ كان يحذر زملاءهُ منهُ ومن الركون اليهِ كعلاج وانكر عليهِ كل ما قيل عنهُ من المزايا في شفاء المرضى بداء الدوسنطاريا . ولا ريب ان كونهُ مقيئاً اضرَّ كثيراً بشهرتهِ واضاع قسماً من منافعهِ ولا عجب فان الداء الذي نحن بصددهِ كان معروفاً باعراضهِ فقط وهي الزحير وظهور الدم والمخاط والصديد في البراز وضعف وهزال اما الآن فمعروف باسبابهِ وهي نوعان لذلك لبث الاقدمون في استعمال عرق الذهب ما لقوا من النجاح تارة والفشل طوراً لانهم كانوا يعالجون الاعراض غير آخذين بالسبب . والاعراض واحدة وان كان هناك سببان لها غير فارقين بينهما . وكثر استعمال الايبكاك في الهند لمعالجة امراض الكبد ايضاً

وفي سنة ١٨١٧ استخرج منهُ بالليتر Pelletier الجوهر الفعال فيهِ اي الامتين وانتشر استعمالهُ بين فئة كبيرة من الاطباء في مداواة الدوسنطاريا ونجحوا الاَّ في حوادث قليلة

كان تأثير الامتين فيها معدوماً وفي سنة ١٩١٠ اثبت فيدر Vedder في مانيلا بفيلبين قاطعة ان الامتين يقتل الاميبا بسهولة كلية . وفي الهند من عهد ليس ببعيد تمكن روجرس Rogers ان يشفي حوادث عديدة وحادة من الدوسنطاريا بواسطة الامتين بحقنه تحت الجلد . واليوم اصبح الامتين معروفاً في كل مكان انهُ العلاج الشافي لداء الدوسنطاريا الاميبية ويرجع اليهِ كل طبيب في مداواة المرضى بهذا الداء المضنك . وهو يقتل الاميبا في الحال بمحلول جزء واحد الى عشرة آلاف وبدقيقتين بمحلول جزء الى مئة الف . واثبتت التجارب ان استعمالهُ في اصابات كثيرة من اصابات الكبد جاء واقياً لها من خراجات اميبية وشافياً منها بعد ثبوتها . واحياناً يتعذر على الطبيب ان يفرق بين الدوسنطاريا الاميبية والدوسنطاريا المكروبية لعدم وجود الادوات اللازمة لفحص او لبعدهِ عن المعمل الذي تجري فيهِ عمليات الفحص والتحليل ليثبت في تشخيصهِ الداء قبل ان يقدم على المعالجة ولكن ذلك لا يمنع استعمال الامتين في الحال اذا لم يكن للمداواة فيكون للتشخيص . وعادة تظهر علامات التحسن على المريض بعد يومين او ثلاثة ايام اذا كان مصاباً بنوع الدوسنطاريا الاميبية واذا مضت ثلاثة ايام على استعمال الامتين ولم تظهر اعراض التحسن على المريض فيكون مرضهُ من نوع الدوسنطاريا المكروبية وليس للامتين تأثير في هذا الداء

وقد جاء في تقرير الدكتور روس Ross انهُ يستعمل الامتين في جميع الاصابات التي تصيب الجيش المرابط على سواحل بحر الروم ولو كانت مشتبهة ومع ما تقدم فالامتين لا يفيد في اصابات اهمل شانها وتركت بغير معالجة وقتاً طويلاً لان الاميبا تكون قد توغلت في نسج الامعاء واتلفت جانباً كبيراً منهُ وربما خرقت جدار الامعاء واحدثت ما يعبر عنهُ بالدوسنطاريا الاميبية المضاعفة

واختبارنا يؤيد ما ورد عن هذا العلاج المدهش بتأثيرهِ في حوادث عديدة كانت اعراض التحسن تبدو على المريض من اول حقنة . وكثير منهم يشفى بعد الحقنة الثالثة وقليل من العقاقير نال ما نال الايكاك من الشهرة الثابتة

الدكتور شخاشيري